ومعنى ذلك ان المحبة التي توجب التخلق بالاخلاق الالهية
كما ذكرنا هي المحبة التي لا تفلق لها عن المحبوب الحقيقي اصلا
كحالة معاذ بن جبل في تعففه عن الاغيار وخوفه من تقاربه
فانه حيث لما علمه ابشه ... بعلمه واخبر عنه بانه جلي محاذا
في محاسن احواله فجعلت خلعي العذار لثامه ٭ اذ كان من لثم العذار معاذا
خلع العذار كناية عن التهتك وعدم التقييد بما تقتضيه العامة
من الاداب العرفية مع المحافظة على الاحكام الشرعية فيما لا يدركه
غير الخاصة من البرية وذلك حال السادة الملامتية الذين هم
من كمل الرجال المعروفين بكتم الاسرار واخفاء الاحوال وقوله
لثامه المفعول الثاني لجعلت والمفعول الاول هو خلعي العذار والضمير
للمحبوب الحقيقي اي حجابه الذي يستر وجهه الكريم عن اعين
الناظرين فاذا نظروا ينظرون إليه فيردني دونه غيرة مني عليه
واذا رأوا احوالي انكروها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على
من الاحباب ثم قال اذ اي لانه كان اي المحبوب الحقيقي من لثم
اي تقبيل العذار وهو الشعر النابت على الخدين كناية عما يشعر
بوجهه الكريم من الحجب الروحانية النورانية معاذا بضم الميم اسم
مفعول من اعاذه يعيذه حفظه بالعوذة وهي الرقية اي كان
محفوظا من ذلك لكمال الصيانة وفرط علوه وتنزهه عن ادراك الابصار
والبصائر وتوهمات القلوب والسرائر
ولنا بخيف بني عريب دونهم ٭ حتف المنى عاذ لصب عاذا
الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية ما انحدر من غلظ
الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهي بكسر الميم
مقصور وموضع بمكة كنى بذلك عن القلب الملازم للخوف والتمني لانه

يخاف

١٥

يخاف ويرجوا وقوله عريب تصغير عرب من الاعراب وهو الابانة
والافصاح وتنكيره للتعظيم كني بذلك عن الحق الذي وسعه
قلب عبده المؤمن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق
وقوله دونهم اي دون الوصول اليهم حتف بحاء مهملة وتاء
مثناة فوقية وهو الموت وقولهم مات حتف انفه اي من غير قتل
ولا ضرب والمنى بضم الميم جمع منية وهي البغية والطلبة
فهي حتف المنى اي هلاك المنى واضمحلاله بحيث لا يبقى منه
اصلا لشيء من امور الدنيا وامور الاخرة وذلك دون الوصول
اليهم كما قال سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
اصبحت لا املا ولا امنية ٭ ارجو ولا موعودة اترقب
وبجزع ذيالك الحمى ظبي حمى ٭ بظبا اللواحظ اذ احاذ إخاذا
الجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي وذيالك بتشديد الياء
التحتية اسم اشارة مصغر والحمى المكان المحمي الذي لا يقرب كني
بذلك عن قلب العارف ايضا وقوله ظبي اي غزال كني بذلك عن
جناب الغيب المطلق الذي لا يزال نافرا عن الحصول للكمال تنزهه
عن مدارك العقول وقوله حمى اي منع الوصول اليه لمن اراده
بظبا بضم الظاء المعجمة جمع ظبة بالضم وهي حد السيف او السنان
ونحوه واللواحظ العيون كناية عن حضرات الاسماء والصفات
الالهية وقوله اذ تعليلية اي لانه احاذ بالحاء المهملة والذال
المعجمة اي قهر وغلب على محبيه انه وصف بالقهر والغلبة وقوله
إخاذا بكسر الهمزة وبالخاء المعجمة اسم الغدير من الماء كناية عن عالم
الاكوان قال تعالى وكان عرشه على الماء واخاذا مفعول حمى والمعنى الله
تعالى حمى عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف بالقهر والغلبة

Copyright © King Saud University